مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

صورة الجواهري الشعرية في الخطاب النقدي العربي

أيوب علي عثمان
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كردستان، العراق.
auybali1970@gmail.com

أ.د. جليل حسن محمد
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كردستان، العراق.
Jalil.muhamad@su.edu.krd

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:٢٠٢٣/١١/١٦
القبول:٢٠٢٣/١/٨
النشر:ربيع ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
The poetic image, Al-Jawahri, Critical discourse, Critics and researchers, Heritage

Doi:
10.25212/lfu.qzj.10.1.25

الملخص

أثار شعر الجواهري اهتمام النقاد والباحثين ، وتحتل الصورة الشعرية منزلة رفيعة في شعره ، التفت إليها النقاد والباحثون ، ووجدوا أن للشاعر معرفة تامة بأهمية الصورة الشعرية وهي عنصر رئيس من فنه الشعري ، وتتجلى عبقريته فيها ، وتتباين هذه الصورة على وفق ذاتية الشاعر وحالته الشعورية والعاطفية والنفسية . وبما أن الجواهري من المولعين بالموروث فإنه استمد أغلب صوره الشعرية من التراث العربي القديم ويعيد استعمالها بطريقته الخاصة .

1. المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله محمد سيد الخلق والأنام وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين :

أدرك الأدباء والنقاد منزلة الصورة وموقعها في النصوص الإبداعية شعراً ونثراً ، إذ خصص لها النقاد والباحثون حيزاً واضحاً في بحوثهم ودراساتهم النقدية . فالصورة الشعرية مع غيرها من الصور والأدوات الفنية الأخرى تشكل القصيدة التي تكون الموازي الشعري لواقع الشاعر النفسي والاجتماعي والطبيعي ، وإنها جوهر القصيدة الأساس وأداتها القادرة على الابتكار والخلق ، بل

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هي اللغة القادرة على استكناه جوهر التجربة الشعرية وتشكيل موقف الشاعر من الواقع على وفق وعيه الجمالي الخاص .

إن الشاعر المبدع يصوغ أفكاره وعواطفه وأحاسيسه النفسية في صور حسية ، إذ إن إدراك الصورة يعتمد على الإحساس المرن الذي يقدر على التأويل وكشف الأبعاد العميقة ، ويحول مستوى اللغة العادي إلى مستوى مجازي يتشكل بطرق مختلفة على وفق ما وصلت إليه خبرته الفنية والجمالية .

1.1 أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من تناوله لجانب مهم من شعر الجواهري من قبل النقاد والباحثين ، وبيان آرائهم النقدية حول شعره . ولأن الصورة الشعرية تعد من أبرز مقومات الجواهري الشعرية وتظهر عبقريته في صوره الشعرية وتتصف بالحيوية والابتكار والتنامي بفضل قدرته اللغوية وحساسيته الرفيعة بها وإيمانه بإمكاناتها في تشكيل صوره الشعرية ، فلفتت نظر النقاد والبحثين .

2.1 هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الصورة الشعرية في شعر الجواهري مستعرضاً آراء النقاد والباحثين الذين وجدوا فيها كثافة وذات دلالات مجازية في قصائده .

2. تعريف الصورة ومفهومها

لقد نظّر الشاعر والناقد الأمريكي عزرا باوند للصورة فِي الأدب وهي عنده تمثيل مرسوم وعرّفها بأنها ((تلك التي تقدم عقدة فكرية وعاطفية في برهة من الزمن ، وهي توحيد لأفكار متفاوتة)) (وارين ، أوستن وويليك ، رينيه ، 1972 ، ترجمة : محيي الدين صبحي ، ص 241 ، والبقاعي ، د . شفيق يوسف، 1425 ، ص 388 ، ومبارك ، محمد رضا ، 1993 ، ص 154 ، وإسماعيل ، د . عزالدين ، د . ت ، ص 71) ، وهي جوهر التكوين الأدبي والفاعلية الإبداعية ، ويشكل موقعها من النص ، البؤرة ، والقلب ، والمركز ، فمنها تنبثق خطوط التشكيل الفني الأدبي خصوصاً الشعري منه ، وإنها صياغة لسانية أو لغوية خاصة أو متفردة ينتقيها المنشيء من سائر الصياغات لتمثيل المعاني أو الدلالات المختلفة تمثيلاً شعرياً موحياً وقادراً على خلق الاستجابة الجمالية (صالح ، د . بشرى موسى ، 2008 ، ص 72) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

2.1 مفهوم الصورة عند النقاد العرب

ويذهب الدكتور عناد غزوان إلى أن مصطلح الصورة في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين أخذ يستمد دلالاته من السياج الشعري ، فأصبحت هذه الدلالة تعني الاستعمال الفني للغة المجازية أو الاستعارية في القصيدة وعُدت الصورة عنصراً مهما من عناصر بناء القصيدة وهو المفهوم الذي صاحب هذا المصطلح وبقي مرتبطاً به ، حين نُظر إلى الصورة على وفق هذه الدلالة كونها مصدراً مهماً من مصادر التجربة الشعرية وخاصة في ميدان تحليل القصيدة تحليلاً فنياً وجمالياً ، فهذا يعني أن الصورة ليست زينة زخرفية أو محسنات لفظية مجردة ، لأن هناك أفكاراً في القصيدة لا تدرك ولا تجد تعبيراً واضحاً لها إلا من خلال استعمال الشاعر للصورة(غزوان ، د . عناد ، 1994 ، ص 118) .

ويقف الدكتور زكي مبارك عند الصورة الشعرية ويعرّفها بقوله إنها ((أثر الشاعر المُفْلق الذي يصف ((الْمَرئيات)) وصفاً يَجعل قارىء شعره ما يدري أيقرأ قصيدة مسطورة ، أم يشاهد منظراً من مناظر الوجود يصف ((الوجدانيات)) وصفاً يخيّل للقارىء أنه يناجي نفسه ، ويُحاور ضميره لا أنه يقرأ قطعة مُختارة لشاعر مجيد)) (مبارك ، د . زكي ، 1993 ، ص 63) . بهذا التعريف يحدد الدكتور مبارك الصورة الشعرية بأنها وصف للمرئيات وصفاً يخيل للقارىء أنه يراها ، أو أنه واقف إزاءها ، وأنها تجسيد للوجدانيات (العزاوي ، د . نعمة رحيم ، 1990 ، ص 259) أو المكنون من أسرار الضمير ومشاعر الفؤاد تجسيداً يخيل للقارىء أنها ممثلة أمامه أو محسوسة عنده . بينما يذهب الدكتور عزالدين أسماعيل إلى ((أنَّ الصورة الشعرية وسيلة الشاعر لنقل إحساسه ومشاعره وأفكاره ورؤاه للمتلقي ، فالشعور يظل مبهما فِي نفس الشاعر ، فلا يتضح إلا بعد أن يتشكل فِي صورة)) (إسماعيل ، د . عزالدين ، 1988 ، ص 136) . ويتفق الدكتور السعيد الورقي مع الدكتور محمد مبارك على أن الصورة الشعرية بمكوناتها وأبعادها جزء من اللغة الشعرية (الورقي ، د . السعيد ، 1983 ، ص 1 ، ومبارك ، محمد رضا ، 1993 ، ص 152 . 153) ، فثمة تلاحم بين اللغة والصورة بوصف اللغة هي التي تقود إلى الصورة وهي المحرك الأساس والباعث الأول لبيان نوعية الصورة سواء أكانت حسية بصرية أم فنية أم تخيلية (حمود ، د . عباس ثابت ، 2010 ، ص 194 . 195) ، يمكن إدراكها عن طريق اللغة ومدى بيان التكيف والإيحاء والدلالة والغرابة والفكر . يعتقد الدكتور محمد مبارك أنه لا يمكن فصل الصورة عن اللغة ، لأن الشعر كما يراه الدكتور مبارك هو فن لغوي وصورُه متشكلةٌ من اللغة واللغة مجموعة من العلاقات (مبارك ، محمد رضا ، 1993 ، ص 153) مترابطة على هيئة مفردات أي على هيئة لغة شعرية ، ومعرفة القارىء وإدراكه لجمال الصورة وحيويتها تقوم على مدى وعيه للاستعمال اللغوي من تقديم أو تأخير وتكثيف وإشارة وغير ذلك . ويرى الدكتور عبدالغفار مكاوي أن القصيدة هي ((مجموعة من الصور التي لا تتصل بعضها ببعض . كل بيت فيها وحدة بذاتها ، بحيث تصبح وكأنّها نوع من الموزاييك ألّف بينها خيال الشاعر وحده لا المنطق أو الواقع المألوف)) (مكاوي ، د . عبدالغفار ، 1971 ، ص 28) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إنَّ للصورة الشعرية صلة وطيدة بالبناء الفني ، إذ لا يتم خلقها وبناؤها إلا بأدوات تتصل اتصالا وثيقاً بفنية الشعر أو البناء الفني له (حمود ، د . عباس ثابت ، 2010 ، ص 431) ، فالصورة الشعرية فِي أبسط تعريف لَها هي ((رسمٌ قوامُه الكلمات)) (لويس ، سي دي ، 1982 ، ترجمة د . أحمد نصيف الجنابي ومالك ميري وسلمان حسن إبراهيم ، ص 21) ، ويشترط لويس أن تكون الصورة جوهرية فِي القصيدة ، رافضاً أن تكون زينةً قابلةً للإنفصال ألصقت بالقصيدة(لويس ، سي دي ، 1982 ، ترجمة د . أحمد نصيف الجنابي ومالك ميري وسلمان حسن إبراهيم ، ص 22) ، فِي حين ترى الدكتورة بشرى موسى صالح أن تعريف لويس للصورة يُمثل الدلالة الحرفية لِمصطلح الصورة التي تعنى بالنمط البصري الْمَرئي وعلاقة الصورة التي تستقي من الْحَواس بهذا النمط (صالح ، د .بشرى موسى ، 1994 ، ص 31) ، وهو من أشد مفاهيم الصورة سذاجة عند لويس(عصفور ، جابر ، 1968 ، ص 84) .

2.2 الجواهري وأهمية الصورة الشعرية

كان الجواهري على معرفة تامة بأهمية الصورة الشعرية فِي قصائده ، ((يعرف كيف يَخلق الصور الشعرية الْجَديدة من واقعه اليومي .. فهو لا يُحاكي تلك الصور بِحقائقها ، وإنّما بِما تتركه من تأثير خاص فِي النفس)) (السامرائي ، ماجد أحمد ، 1974 ، ص 440) ، إذ إنّه لم يدخر جهدا في رسم صوره الشعرية ، فقد عبّر عن ولعه بالصور وشدة شغفه بها بقوله : ((ما أكثر الصور ! لو أخلق من جديد ، لو أعطى خمسين مرة هذا العمر .. ما انتهت الصور ..)) (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 1020) . وتختلف صور الجواهري الشعرية على وفق ذاتيته التي تتغاير بحسب حالته الشعورية والعاطفية التي يمر بها لتصنع في نهاية المطاف أحوالاً في ذاته ومخاطباً إياها (أديب ، شەنگ محمد ، 2023 ، ص 40) .

3. صورة الجواهري الشعرية في الخطاب النقدي

أبدع الجواهري في صوره الشعرية مما جعل الكثير من النقاد والباحثين أن يقفوا عندها ، فقد وجدت الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي أن عبقرية الجواهري تأتي من صوره الشعرية ، وأنه قلما يستعمل التشبيه القديم بدلالاته المباشرة المسطحة بل له رغبة شديدة إلى الصور الحسية العينية ذات الأثر البليغ والعواطف الجياشة ، وآية ذلك قولها : إنّ ((عبقرية الجواهري الفائقة تكشف عن نفسها في صوره الشعرية . فهو يقتصد في استعمال التشبيه القديم ، بما فيه أحياناً من مضامين مباشرة مسطحة . وقد حل محله في شعره ذلك التطور الحديث نحو الصور الحسية ، صور ملموسة ، حيوية ، مدهشة ، تدعمها كثافة عاطفية .)) (الجيوسي ، د .سلمى الخضراء ، 2007 ، 178 . 179) مستشهدة بأبيات للشاعرعن الموت في قصيدته (الرصافي) ، إذ يقول : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 726)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أَنَا أُبْغِضُ الْمَوْتَ اللَّئِيْمَ وَطَيْفَـهُ بُغْضِي طُيُوْفَ مُخَاتِلٍ نَصَّابِ
يَهَبُ الرَّدَى شَيْخُوخَتِي وَيَقِيْتُهَا بِكُهُـوْلَتِـي وَيَقِتْيُـهَا بِشَبَـابِي
ذِئْـبٌ تَرَصَّـدَنِي وَفَوْقَ ثُيُوبِـهِ دَمُ إِخْوَتِي وَأَقَارِبِي وَصِحَابِي

ويشير جبرا إبراهيم جبرا إلى أن الصورة هي عنصر رئيس في فن الجواهري الشعري ويكاد يخلو من الرموز ، بل إنه شعر صور ، وصوره على الأغلب مستقاة من مصدرين رئيسين ، وهما : الشعر العربي القديم إذ يعيد صوغ الكثير من كناياته على غراره الخاص وينقل كثيراً من أخيلته وصوره من الموروث ، وحياة الناس في العراق التي يرى أجزاءها بنفاذ وقوة (جبرا ، ابراهيم جبرا ، 1975 ، ص 34 ، والعلوي ، هادي وآخرون ، 1969 ، ص 77) ، ومعظم قصائده هي المثل الأكمل لشعر يستهدف التأثير في وعي الجمهور ، يستعمل صوراً وإشاراتٍ لها جذور عميقة في وجدان الأمة ووعيها .
يشخص الدكتور علي عباس علوان صور الجواهري (المعرّة ، تلك الفتاة المحزونة) في قصيدته (أبو العلاء المعري) (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 422) التي أتت من خلال النفاذ السريع المركز بهذه اللمحة الدقيقة (خدها التربا) التي رسمت في مستهل القصيدة جواً مأساوياً سيظل مرافقاً لأبيات القصيدة كلها ، إذ سرعان ما يدع الشاعر صورة المدينة المرزَّأة بفقدها عظيمها ، مقدماً إلى المعرّي من خلال ثلاث صور سريعة (طوّق الدنيا بما وهبا) و (طبب الدنيا بحكمته) و (على جرحها من روحه سكبا) ، هذا التلخيص لفكرة المعري ولثورته جاء سريعاً نفاذاً ، ويشير الدكتور علوان إلى أن هذه الصور الثلاث لم تأتِ مكدسة بقدر ما أتت مختصرة لتاريخ ليس بقصير من المعاناة عاشه المعري ، ويعجبه كثيراً الإبهام الذي في قوله (بما وهبا) وكذلك قوله (ومِن روحه سكبا) مؤكداً أن هذا الإبهام هو مادة الشاعر الناضج عندما أراد أن يحرك في أعماق متلقيه شيئاً لا أن يسرد عليه حقائق وبديهيات (علوان ، د . علي عباس ، 2012 ، ص 322 . 323) .
وفي أبيات من قصيدته (يا دجلة الخير) يكشف الجواهري عن لوعة حزنه وحرارة شوقه في قصيدته (يا دجلة الخير) قائلاً : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 786)

وَيَـا ضَجِيْـعَي كَـرَى أَعْمَـى يَأْفُّهُمَا لَفَّ الْحَبِيْبَيْنِ فِي مَطْمُـوْرَةٍ دُوْنِ
حَسْبِي وَحَسْبُكُمَا مِنْ فُرْقَةٍ وَجَوىً بِلاعِجٍ ضَـرِمٍ كَالْجَمْـرِ يَكْوِيْنِي
لَمْ أَعْدُ أَبْـوَابَ سِتِّيْـنٍ وَأَحْسِبُنِي هِمَّاً وَقَفْتُ عَلَى أَبْوَابِ تِسْعِيْنِ

على التشبيه في (بلاعج ضرم كالجمر يكويني) من خلال كاف التشبيه ومن خلال لفظة (حسب) (الكناني ، نجاة علوان ، 2013 ، ص 104) التي استعان بها في إظهار صورة شيخوخته همَّاً .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بما أن الجواهري من الشعراء المولعين بالموروث الشعري ، فقد استمد معظم صوره الشعرية من مضامين التراث ويستعملها بطريقته الخاصة ويجعلها منبثقة من السياق الشعوري الذي يكتنف القصيدة كلها بما يجعل صورها ذات امتداد إلى الحاضر والماضي على نسق واحد ، مثال على ذلك قوله في قصيدة (هاشم الوتري) ، يقول : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 564)

بَغْدَادُ كَانَ الْمَجْدُ عَنْدَكِ قَيْنَةً ... تَلْهُو وُعُودَاً يَسْتَحِثُّ الضَّارِبَا
وَزِقَاقَ خَمْرٍ تَسْتَجِدُّ مَسَاجِبَا ... وَهَشِيْمَ رَيْحَانٍ يُذَرَّى جَانِبَا
وَالْجِسْرُ تَمْنَحُهُ العيون مِنَ الْمَهَا ... فِي النَّاسِبِيْنَ وَشَائِجَاً وَمَنَاسِبَا
الْحَمْدُ لِلتَّأْرِيْخِ حِيْنَ تَحَوَّلَتْ ... تِلْكَ الْمَرَافِهُ فَاسْتَحَلْنَ مَتَاعِبَا
الشِّعْرُ أَصْبَحَ وَهُوَ لُعْبَةُ لاعِبٍ ... إِنْ لَمْ يَسِلْ ضَرَمَاً وَجَمْرَاً لاهِبَا
وَالْكَأْسُ عَادَتْ كَأْسَ مَوْتٍ يَنْتَشِي ... زَاهِي الشَّبَابِ بِهَا وَيَمْسَحُ شَارِبَا
وَالْجِسْرُ يَفْخَرُ أَنَّ فَوْقَ أَدِيْمِهِ ... جُثَثَ الضَّحَايَا قَدْ تَرَكْنَ مَسَاجِبَا

فقد نظر الدكتور علي حداد في هذه الأبيات فرأى أن الشاعر قد استرجع صوراً شعرية قديمة تنبض بحيوية خاصة وتصور ماضي بغداد السعيد بإزاء حاضر صانعاً منه مضامينه المناسبة له واستعانته بالصورة الموروثة لم يكن تضميناً مجرداً لها (حداد ، د . علي ، 2021 ، ص 257) ، بل جعلها تتشكل من جديد إلى جانب الصور التي يخلقها الشعر من خلال واقعه العاطفي .
ومن أشعار الجواهري التي تزخر بالصور الجميلة قوله في قصيدته (أخا ودّي) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 637)

أَحِبَّايَ الذِّيْنَ جَرَوْا تِبَاعَاً ... كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمُ طِرَادُ
أَحَقَّاً أَنَّ مَثْوَاكُمْ حَفِيْرٌ ... نَضَائِدُهُ لأَرْؤُسِكُمْ وِسَادُ
أَحَقَّاً أَنَّ أَنْفُسَكُمْ هَبَاءٌ ... أَحَقَّاً أَنَّ أَلْسُنَكُمْ جَمَادُ
أَحَقَّاً أَنَّ أَعْيُنَكُمْ تَنَاسَتْ ... خِلافَ عُيُوْنِنَا كَيْفَ السُّهَادُ

وإزاء هذه الصور تقف الباحثة نجاة علوان الكناني مندهشة قائلة ((يا لها من صورة تشبيهية سلسة ومعبرة عن لهفة ولوعة الشاعر أصدق تعبير (للموت السريع) عضدت تلك الصورة صور استفهامية يتخللها أسلوب تكرار دقيق يتمثل بتكرار همزة الاستفهام مع (حقاً) التي تعكس شكوك الشاعر في استحالة تغير ملامح أحبابه بعد الموت لينهي استفهاماته الانكارية باستفهام تعجبي في (كيف السهاد)(الكناني ، نجاة علوان ، 2013 ، ص 105) ، وتستمر الباحثة الكناني في إبراز جمال الصورة وجدّتها ، إذ يصل ذروته في قوله في رثاء السيد محمد علي الحكيم حينما كان الراحل في ريعان شبابه وهو من أصدقاء الجواهري المقربين ، فهو يقول في قصيدته (بم أستهل) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 124)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يَبْكِيْكَ مِنْبَرُكَ الرَّفِيْعُ وَإنَّمَا ... يَبْكِي لِفَقْدِ وَقَارِهِ وَعَلائِهِ
قَدْ كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَبْلُغَ مُنْيَةً ... حَتَّى يَرَاكَ وَأَنْتَ مِنْ بُلَغَائِهِ
لا تُوقِظُوهُ بِالدُّمُوعِ فَرُبَّمَا ... أَغْفَى لِطُولِ سُهَادِهِ وَعَنَائِهِ
وَلَقَدْ خَشِيْتُ عَلَيْهِ قَبْلَ حِمَامِهِ ... أَنْ سَوفَ يُحْرِقُهُ لَهِيْبُ ذَكَائِهِ

فما صورة (منبرك الرفيع) إلا صورة مجازية استعارية غاية في الروعة والجمال والجدّة ، مجسدة صغر السن المرثي إن لم يكن عنفوان شبابه الغض الطري ، هذا معنى ، وهناك معنى آخر يكون ادق من المعنى السابق يختفي وراء صورة بليغة (الكناني ، نجاة علوان ، 2013 ، ص 107) ممثلة في حزن منبره عليه لفقده أحد خطبائه من أحبابه المقربين .
يستعين الشاعر بالصورة التشبيهية في إظهار الدور السلبي للنواب الذين لم يحققوا ما كان يأمله الشعب منهم واصفاً اياهم بأنهم أخشاب لا حول لهم ولا قوة ، فقط يرفعون أصابعهم إما بالإيجاب أو السلب (أصابعهم كأنها أحطاب ، هل أنتم إلا أخشاب ، تجمدون كأنكم أنصاب) (الكناني ، نجاة علوان ، 2013 ، ص 109) ، مبيناً عدم منفعتهم وجمود دورهم وشكلية أساليبهم التي بنيت على أساس الطاعة العمياء لرغبة الحكام وأهوائهم ، وآية ذلك قوله في قصيدة (المجلس المفجوع) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 220)

وَلَقَدْ أَقُولُ لِرَافِعِيْنَ أَصَابِعَاً ... لَيْسَتْ تُحِسُّ كَأَنَّهَا أَحْطَابُ
رَهْنَ الإشَارَةِ تَخْتَفِي أَوْ تَعْتَلِي ... وَيَنَالُ مِنْهَا السَّلْبُ والإيْجَابُ
مَاذَا نَوَيْتُمْ سَادَتِي : هَلْ أَنْتُم ... بَعْدَ الرَّئِيْسِ كَعَهْدِهِ أَحْشَابُ
هَلْ تَنْهَضُونَ إذا اسْتُثِيْرَتْ نَخْوَةٌ ... أَوْ تَجْمُدُونَ كَأَنَّكُمْ أَنْصَابُ

تربط الباحثة رفل حسين طه الطائي الصورة الشعرية في شعر الجواهري بالموضوع أو الغرض الشعري ، فهي تفهم الصورة على وفق ارتباطها بالغرض ، فتنظر للموروث ومضامينه مشيرة إلى تأثر الشاعر بالشعر العربي القديم ، وترى أن الصورة في شعر الجواهري لم تبتعد كثيراً عن صور القدامى ، فمن الشواهد على ذلك قوله في قصيدة (الثورة العراقية) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 64)

هَبُوا أَنَّ هَذَا الشَّرْقَ كَانَ وَدِيْعَةً ... فَلابُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

متأثراً في عجزه بقول لبيد بن أبي ربيعة العامري (الطائي ، رفل حسن طه ، 2007 ، ص 29) الذي يقول : (ابن ربيعة ، ديوان لبيد ، 2009 ، ص 56)

وَمَا الْمَالُ وَالأَهْلُونَ إلا وَدِيْعَةً ... وَلابُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وترصد الباحثة صورة الشخصيات التاريخية التي ركز عليها الشاعر ، منها شخصية صلاح الدين الأيوبي في قصيدة (ذكرى عبدالناصر) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 946)

أَتُرَى صَلاحُ الدِّيْنِ كَانَ مُحَمَّقَاً ... إِذْ يَسْتَشِيْـطُ حَمِيَّـةً وَإِبَاءَ
أَمْ عَادَتِ الْقُدْسُ الْهَوَانَ بِعَيْنِهِ ... أَمْ عَادَ دِيْنُ الْمُسْلِمِيْنَ رِيَاءَ

إن شخصية صلاح الدين هي صورة شخصية المنقذ الذي يطمح إليه الجواهري لإنقاذ القدس(الطائي ، رفل حسن طه ، 2007 ، ص 46) بعد أن خاب أمله في أغلب حكام العرب وقادتهم .
يتحدث الدكتور فليح كريم الركابي عن تعدد صور الجواهري في رثاء زوجته في قصيدته (ناجيت قبرك) مؤكداً براعته وقوة تخيله فيها ودقة اختياراته لها ، فصوره كانت صور الوفاء والاتحاد في العيش حد الالتحام ثم يستعرض صورة ضيفة القبر التي استلهمها من القبر ذاته ، وصورة العناق الحسية التي تخيلها الشاعر عند بوابة قبرها (الركابي ، د . فليح كريم ، 2011 ، ص 41 . 42) استحضار ذكريات جميلة هي موضوع المناجاة الحسية ، إذ يقول : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 376)

مُـدِّي إِلَيَّ يَـدَاً تُمْـدَدْ إِلَيْكِ يَدُ ... لابُدَّ فِي الْعَيْشِ أَوْ فِي الْمَوْتِ نَتَّحِدُ
كُنّـَا كَشِقَّيْنِ وَافَى وَاحِداً قَدَرٌ ... وَأَمْـرُ ثَانِيْهِـمَا مِـنْ أَمْـرِهِ صَـدَدُ
نَاجَيْـتُ قَبْـرَكِ أَسْتَوْحِي غَيَاهِبَهُ ... عَـنْ حَالِ ضَيْـفٍ عَلَيْهِ مُعْجَلاً يَفِدُ
وَرَدَّدَتْ قَفْرَةٌ فِي الْقَلْبِ قَاحِلَةٌ ... صَـدَىً الذي يَبْتَغِي وِرْدَاً فَلا يَجِدُ
وَلَفَّنِـي شَبَحٌ مَـا كَانَ أَشْبَهَهُ ... بِجَعْدِ شَعْرِكِ حَوْلَ الوَجْـهِ يَنْعَقِدُ
أَلْقَيْتُ رَأْسِـيَ فِي طَيَّاتِهِ فَزِعَاً ... نَظِيْـرَ صُنْعِيَ إِذْ آسَـى وَأُفْتَـأَدُ

ويؤكد الدكتور الركابي أن الجواهري كان يعاني اغتراباً أليماً بعد وفاة زوجته ، مصوراً عينيه الهمالتين أبدع تصوير وكأنهما عين ماء تفجر من حجر صلد ، فإنه أراد أن يقول بأنه قاسي القلب إلا إن هذه القساوة تنهار أمام عظمة القساوة (الركابي ، د . فليح كريم ، 2013 ، ص 213) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 376)

بَكَيْتُ حَتَّى بَكَا مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِي ... وَنُحْتُ حَتَّى حَكَانِي طَائِرٌ غَرِدُ
كَمَـا تَفَجَّـرَ عَيْـنَاً ثَـرَّةً حَجَـرٌ ... قَاسٍ تَفَجَّرَ دَمْعَاً قَلْبِيَ الصَّلِدُ

إنّ صور هذه المرثية للجواهري مبتكرة ، تعد من روائع الرثاء في شعره في صورها وموضوعها ، وخاصة حين يلتف الشاعر مع شبح المرثية عند بوابة القبر ويلقي برأسه خائفاً بين طيات الشعر الجعد ، وهو نوع من التأسي ، أما صورة (أمونة – أم نجاح) فتزداد ألقاً وتوهجاً عندما قارن الشاعر بين ثغرها الضاحك وعبوسية الدنيا(الركابي ، د . فليح كريم ، 2011 ، ص 42) ، إلا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أن الموت كان أقرب منها ، فوصفها بالصبور على البلوى الملطفة لجوه من الأكدار وبدت له وكأنها خمرة في اصطفاقها بكأس شفاف ، وهي صورة مرئية جميلة عن حب الشاعر لها واستدعائه ذكريات جميلة معها : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2021 ، ص 6 / 325 . 326 ، والجواهري ، كفاح والجصاني ، رواء ، 2012 ، ص 705)

يَا حُلْوَةَ الْمُجْتَلَى وَالنَّفْسُ ضَائَعَةٌ ... وَالأَمْـرُ مُخْتَلِـطٌ وَالْجَوُّ مُخْتَنِقُ
وَيَا ضَحُوْكَةَ ثَغْرٍ وَالدُّنَى عَبَسٌ ... وَيَا صَفِيَّـةَ طَبْـعٍ وَالْمُنَـى رَنَقُ
وَيَا صَبُوْرَاً عَلَى البَلْوَى تُلَطِّفُهَا ... حَتَّى تَعُودَ كَبِنْتِ الْحَانِ تُصْطَفَقُ

وبعد رحلة طويلة مع المرثية يبعث الشاعر تحياته إلى قبرها ، وهو حزين متألم جراء عظمة المصيبة وهول الصدمة وكبر السن ، ولكنه على الرغم من شدة ذالك الحدث الرهيب وقساوته يطمئن نفسه الثكلى(الركابي ، د . فليح كريم ، 2011 ، ص 42) داعياً إلى الله سبحانه وتعالى أن يغفر لها ويرحمها ويحشرها مع المؤمنين ، إن هذه الصورة لهي صورة بائسة : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2021 ، ص 6 / 326 ، والجواهري ، كفاح والجصاني ، رواء ، 2012 ، ص 705 . 706)

مِنِّـي عَلَيْـكِ سَلامٌ لا يَقُومُ لَهُ ... سِنُّ اليَرَاعِ ولا يَقْوَى بِهِ الوَرَقُ
كَأَنَّ نَفْسِيَ إذْ تَحْشَيْنَ وَحْشَتَهَا ... إنْسَانُ عَيْنٍ بِمَرْأَى أُخْتِهَا غَرِقُ
يَا رَحْمَـةَ اللهِ غَادِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِهِ ... وَخَلِّ أمونةَ صِنْوَاً لِمَنْ سبقوا

ويتناول الدكتور عناد غزوان صوراً في دالية الجواهري مبيناً أنها تتألف من عدة صور وجدانية تظهر فيها نفسية الشاعر المفجوعة المتألمة ، وهي تشرح معنى الفجيعة والألم في هذه الذات الشاعرة ، إذ فاجأتها الأحداث والأقدار برحيل غال عزيز ، فكانت إشراقتها الشعرية مدعاة لخلق صورة فنية لا تخلو من ذهول يضطرب له الشاعر أيما اضطراب (إسماعيل ، د . عناد غزوان ، 1974 ، ص 78) ، فشدته إلى حالة شعوية فريدة جسد فيها بصدق وحرارة إخلاصه وحبه بل وذهوله واضطرابه وهو يتلقى نبأ رحيل زوجته . ثم يذكر الدكتور غزوان هذه الصورة في قصيدة (ناجيت قبرك) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 375 . 376)

فِي ذِمَّـةِ اللهِ مَا أَلْقَـى وَمَـا أَجِدُ ... أَهَذِهِ صَخْـرَةٌ أَمْ هَـذِهِ كَبِـدُ
قَدْ يَقْتُلُ الْحُزْنُ مَنْ أَحْبَابُهُ بَعُدُوا ... عَنْـهُ فَكَيْـفَ بِمَنْ أَحْبَابُهُ فُقِدُوا
تَجْرِي عَلَى رِسْلِهَا الدُّنْيَا وَيَتْبَعُهَا ... رَأْيٌ بِتَعْلِيْـلِ مَجْرَاهَا وَمُعْتَقَدُ
أَعْيَا الفَلاسِفَةَ الأَحْرَارَ جَهْلُهُمُ ... مَاذَا يُخَبِّـي لَهُـمْ فِي دَفَتَيْهِ غَدُ
طَالَ التَّمَحُّلُ وَاعْتَاصَتْ حُلُوْلُهُمُ ... وَلا تَزَالُ عَلَى مَا كَانَتِ العُقَـدُ
لَيْتَ الْحَيَاةَ وَلَيْتَ الْمَوْتَ مَرْحَمَةٌ ... فَلا الشَّبَابُ ابْنُ عشرينٍ وَلا لُبَدُ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وَلا الفَتَاةُ بِرَيْعَانِ الصِّبَا قُصِفَتْ وَلا العَجُوزُ عَلَى الكَفَّيْنِ تَعْتَمِدُ
وَلَيْتَ أَنَّ النُّسُورَ اسْتُنْزِفَتْ نَصَفاً أَعْمَارُهُنَّ وَلَمْ يُخْصَصْ بِهَا أَحَدُ

إن هذه الصورة تسلط الضوء على حقيقة الحزن عند الجواهري محاولاً أن يفلسفها من خلال نظرته القدرية إلى الموت ، فنسبية الموت عنده مسألة يختلف فيها الناس ولكن هذه النسبية تضمحل عندما تقف ظاهرة واضحة عند الموت وفقدان الحبيب مهما اختلفت الآراء ووجهات النظر والمعتقدات في تبيان اسباب مجرى الحياة وديمومتها ، بل هو مظهر واقعي لا مفر منه ، فقد أعيا المجهول وما (يخبيه في دفتيه الغد) كثيراً من الفلاسفة الأحرار . فقد طال تمحلهم و (اعتاصت حلولهم) صعوبة وغموضاً وتعليلاً ، إلا أن العقدة هي هي ، لا مفر من الموت (إسماعيل ، د . عناد غزوان ، 1974 ، ص 78) ، إنه ربيب العمر والحياة ، فالحياة لا تَحلو في عيني صاحبها إلا بشبح نقيضها (الموت) ، فالموت لا يخشى منه إلا بنقيضه (الحياة) .
وتلاحظ الباحثة وجدان يحيى حافظ الكفائي أن الجواهري في واقعه النفسي وتركيبه للصور الشعرية يعتمد على مجالات الطبيعة والنفس والفكر يعكس التموجات النفسية التي تعتمل في داخله (الكفائي ، وجدان يحيى حافظ ، 2015 ، ص 219) ، من ذلك قوله في قصيدة (أرح ركابك) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 888)

وَيَا أَخَا الطَّيْرِ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ عُشٌّ عَلَى شَجَرِ
عُرْيَانَ يَحْمِلُ مِنْقَاراً وَأَجْنِحَةً أَخَفُّ مَا لَمَّ مِنْ زَادٍ أَخُو سَفَرِ
بِحَسْبِ نَفْسِكَ مَا تَعْيَا النُّفُوسُ بِهِ مِنْ فَرْطِ مُنْطَلَقٍ أَوْ فَرْطِ مُنْحَدَرِ
أَنَاشِدٌ أَنْتَ حَتْفاً صُنْعَ مُنْتَحِرٍ أَمْ شَابِكٌ أَنْتَ مُغْتَرّاً يَدَ الْقَدَرِ
أَمْ رَاكِبٌ مَتْنَ نَكْبَاءٍ مُطَوِّحَةٍ تَرَى بَدِيْلاً بَهَا عَنْ نَوَاعِمِ السُّرُرِ
خَفِّضْ جَنَاحَيْكَ لا تَهْزَأْ بِعَاصِفَةٍ طَوَى لَهَا النَّسْرُ كَشْحَيْهِ فَلَمْ يَطِرِ

تستنتج الباحثة من الأبيات عمق المعاناة البشرية التي يعيشها الجواهري وواقعه النفسي المتعب (الكفائي ، وجدان يحيى حافظ ، 2015 ، ص 220) ، فالشاعر لم يخرج عن النمط المألوف في رسم صوره المعبرة عن حالات الضيق واليأس المطبق الجاثم على أنفاسه .
ويقرن الدكتور حافظ محمد عباس بين الصورة والفكر عند الجواهري ، موضحاً أن صور الشاعر كانت نابعة من فكره الذي لوّنه بلون العاطفة ، وصوره مليئة بذخائر الفكر الذي آمن به وعمل من أجل إثباته (عباس ، د . حافظ محمد ، 2014 ، ص 179) ، فهو يقول في قصيدة (الرصافي) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 726) .

لُغْزُ الْحَيَاةِ وَحَيْرَةُ الأَلْبَابِ أَنْ يَسْتَحِيْلَ الْفِكْرُ مَحْضَ تُرَابِ
أَنْ يُصْبِحَ الْقَلْبُ الذَّكِيُّ مَفَازَةً جَرْدَاءَ حَتَّى مِنْ خُفُوقِ سَرَابِ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يَهَبُ الرَّدَى شَيْخُوخَتِي وَيَقِيْتُهَا ... بِكُهُوْلَتِي وَيَقِيْتُـهَا بِشَـبَابِي
ذِئْبٌ تَرَصَّدَنِي وَفَوْقَ نُيُوبِهِ ... دَمُ إِخْوَتِي وَأَقَارِبِي وَصِحَابِي

فقد عمد الشاعر إلى استعمال التشبيه القديم بما فيه من مضامين مباشرة ، وحل محله في شعره التطور الحديث نحو الصور الحسية وهي صورملموسة ومدهشة مدعمة بعاطفة جياشة .
ويعزو الدكتور محمد حسين الأعرجي الصور الشعرية عند الجواهري إلى أن الشاعر في رسم صوره الشعرية يعتمد اعتماداً كلياً على شبوب العاطفة وليس على التأنق في رسم الصورة الشعرية الجديدة ولديه من الصور المبتكرة الشيء الكثير ، فالشاعر لم يبدع في تصويره الفني فحسب بل تجاوز ذلك إلى تصوير الصورة النابضة بالحياة ، وآية ذلك قوله معجباً بضفادع دجلة في قصيدته (المقصورة : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 486)

سَلامٌ عَلَى جَاعِلاتِ النَّقِيْقِ ... عَلَى الشَّاطِئَيْنِ بَرِيْدَ الْهَوَى
لُعِنْتُنَّ مِنْ صِبْيَةٍ لا تَشِيْخُ ... وَمِنْ شِيْخَةٍ دَهْرَهَا تُصْطَبَى
تَقَافَزُ كَالْجِنِّ بَيْنَ الصُّخُورِ ... وَتَنْدَسُّ تَحْتَ مَهِيْلِ النَّقَا
حَلَفْتُ بِمَنْ رَاعَكُنَّ الْحَيَا ... ةَ سَمْحَاءَ أَبْدَعَ مَا تُرْتَأَى
وَأَلْبَسَكُنَّ جَمَالَ الْغَدِيْـ ... ـرِ مَنْ صَافَ مِنْكُنَّ أَوْ مَنْ شَتَا
لأَنْتُنَّ مِنْ وَاهِيَاتِ الْبَيَانِ ... جَمَالاً وَمِنْ مُحَيِيَاتِ اللُّغَى
عَلَى أَنَّهَا لُغَةٌ ثَرَّةٌ ... عَوَاطِفُكُنَّ بِهَا تُمْتَرَى
لَقَدْ عَابَكُنَّ بِمَا لا يُعَا ... بُ فَدْمٌ بِخَلْقٍ جَمِيْلٍ زَرَى
بِسَمْحٍ يُنَادِمُ رَكْبَ الْخُلُودِ ... وَيُحْسِنُ لِلْخَابِطِيْنَ الْقِرَى
يَدُلُّ عَلَى الْمَاءِ مَنْ ضَلَّهُ ... وَيَرْفَعُ وَحْشَةَ لَيْلٍ طَخَا
كَأَنَّ بِعَيْنَيْكِ يَاقُوْتَتَيْـ ... ـنِ صَاغَهُمَا جَوْهَرِيٌّ جَلا
وَلَوْ لَمْ يُخَبِّرْ بَرِيْقُ النُّبُوغِ ... بِعَيْنَيْكِ عَنْ مِثْلِ سَفْعِ الذُّكَا
لَنَمَّ الْجُحُوظُ عَلَى شَاعِرٍ ... بَعِيْدِ الْخَيَالِ عَنِيْفِ الرُّؤَى

يرى الدكتور الأعرجي أن تصوير الضفادع بهذه الصورة النابضة الحية وهذا الحب والشعور الانساني ، يدل على أن الشاعر لا يمر بهذه الضفادع على أنها مما يُستعمل في تشبيه أو استعارة بل قصدها لذواتها فتابعهن وهن يتزاوجن ويمرحن ويتقافزن بين الصخور لِيَندسِسْن دلالاً وغنجاً تحت الرمال ، ثم استرسل الشاعر مع خطراته فتوصل إلى أنها حيوانات مضيافة تدل بنقيقها الجائع على ما يقيم أوَده من الثمار ، والظاميء على ما يرتوي به والمستوحش على ما يأنس به ، وكأن الضفادع تحولت لدى الشاعر إلى رمز للخصب شأنها في ذلك شأن تموز (الأعرجي ، محمد حسين ، 2002 ، ص 180 . 181) ، ثمّ إنّها لتفضُل تموز بما امتازت به من شاعرية ونبوغ .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويقف الدكتور صباح عباس عنوز عند قصيدة (يا دجلة الخير) على وفق وشيجة واقعة بين حركة الصورة والاحساس بالزمن النفسي ، مشيراً إلى مطلع القصيدة : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 773)

حَيَّيْتُ سَفْحَكِ عَنْ بُعْدٍ فَحَيِّينِي يَا دِجْلَةَ الْخَيْرِ يَا أُمَّ البَسَاتِيْنِ

فالشاعر يبدأ صورته الحركية فيها بالتحية مستهلاً حديثه بالخطاب المباشر مع دجلته الخير بعد أن خلع عليها مفهوم التشخيص لتكون سامعة صاغية لِبثِّ آهاته ولواعجه النفسية ، إنّ الخطاب المباشر يدل على اللحظة الانفعالية الشديدة ، فثمة طاقة شعورية قوية وعلاقة بين انفعالاته وصورته ، وثمة استعداد نفسي سبق الصورة لأنه وضع دجلة في موضع المخاطبة (عنوز ، د . صباح عباس ، 2011 ، ص 55) ، واكتسبت الصورة الشعرية بعداً إيقاعياً منسجماً مع انفعال الشاعر داخل إطار الزمن النفسي .

ويشير الدكتور عنوز إلى أن الجواهري يركز على تحيته في قصيدته : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 773)

حَيَّيْتُ سفْحَكِ ظَمْآنَاً أَلُوذُ بِهِ لَوْذَ الْحَمَائِمِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّيْنِ

فقد عبّر الشاعرفي مستهله عن حاله بمشهد صوري يعيه المتلقي ، إذ تبدأ الصورة الحركية بإظهار كامل للمشهد (حَيَّيْتُ سفْحَكِ ظَمْآنَاً أَلُوذُ بِهِ) ، واعتمد على الانزياح الذي ((يقصر الوظائفية على العناصر الجزئية في الكلام مما يحاول المتكلم إبلاغَه ضمن رسالته اللغوية)) (المسدي ، د . عبدالسلام ، 2006 ، ص 83) ، فقد جاءت لفظة (السفح) مع الكاف (ك) الذي يعود على دجلة اتكاءً على التأكيد وطلباً للإصغاء بعد أن جعلها تأخذ مكانة المخاطب عقلياً ونفسياً فيتساوى خطابه فيها مثل خطابه للإنسان الصديق الحميم ، فهذا المكان يشكل هاجساً مهماً للشاعر ، فالشغف بالمكان والولع به وتأطيره وإظهار حدوده يعد تجسيداً لهاجس مواجهة الزمن ، والزمن النفسي الماضي يدل على حال الشاعر لحظة مشاهدته المكان ، ويقصده حاضراً ليبث همومه عنده ، فعبّر عن المشهد الشعري للمتلقي عن تلك الصورة الحركية التي ضمت إليها تموجات نفسية توزعت بين تحية الشاعر (الضمآن) للسفح ، ولوذه في ظل ذلك السفح ، ومن هذه الحركة في مشهدها الصوري تكشف فعل الشاعر الحركي في (لَوْذَ الْحَمَائِمِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّيْنِ) ، فكانت لكلمات (البعد ، الضمأ ، اللوذ) دلالات نفسية فقد منحت الصورة الحسية معنى إيحائياً عبرت عن حالة الشاعر(عنوز ، د . صباح عباس ، 2011 ، ص 56) ، وأكدت الزمن النفسي الذي ركز على ماضيه ، وكأنّ الشاعر قد كتب القصيدة بعد جهد ومشقة وتعب ولأي من الحرمان والتعسف والمرارة النفسية التي دفعته إلى هذا القول .

تلحظ الباحثة خالدة الرحيم أن معظم صور الجواهري الشعرية وخاصة في الوصف مادية حسية ، يعتمد فيها الشاعر على أوصاف الطبيعة ومظاهرها ، من فصولها ومياهها وأشجارها أو شمسها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقمرها وغيرها ، وقد جاء الشاعر بكثير من وصف الريف والبادية ، ودجلة في الخريف وفيضانات الفرات ، كما أنه وصف بعض المدن والبلدان ، فضلاً عن وصفه للطبيعة كما أجاد في رسم بعض النماذج البشرية (الرحيم ، خالدة ، 2023 ، ص 243) ، وقدّم في قصيدته (المقصورة) صوراً حية لبعض طبقات الشعب العراقي ولاسيما صورة لبعض من رجال الدين والإقطاعيين ورجال العشائر ، فهو يقول في قصيدته (المقصورة) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 480)

فَتِلْكَ اللَّفَائِفُ كَالأُقْحُوانِ ... بِهَا العِلْمُ يَنْفَحُ طِيْبَ الشَّذَا
تَطُقُّ الْمَسَابِحُ مِنْ حَوْلِهَا ... لِـتُعْلِـنَ أَنَّ مَـلاكَــاً أَتَــى
وَتِلْكَ الشَّرَاشِيْفُ كَالياَسَمِيْـ ... ـنِ تَاهَ الْعِقَالُ بِهَا وَازْدَهَى
تَدَلَّتْ عَنَاقِيْدُ مِثْلُ الْكُرُومِ ... عَلَى كَتِفَي يَابِسٍ كَالصُّوَى
يَوَدُّ مِنَ التِّيْهِ لَوْ أَنَّهُ ... يَشُدُّ بِهَا جَرَسَاً إِنْ مَشَى

ترى الباحثة أن القيمة الفنية لهذه الأبيات تظهر من المعاناة الوجدانية الصادقة التي مرّ بها الشاعر وهو يفصح عن شعوره وعواطفه تجاه هؤلاء الناس حينما استعمل الشاعر لهجة السخرية والتهكم بهم وبالوجاهة التي أحاطوها بأنفسهم ، فاللفائف النقية كالأقحوان والشراشيف الناصعة البياض كالياسمين لا تحتوي في داخلها إلا رؤوساً فارغة تختال غروراً في هذه الأزياء . وتمضي الباحثة إلى القول إن الشاعر قد عبّر عن صوره بألفاظ سهلة وأبيات متتابعة مشجعة مسبغاً عليها جواً يفيض بالحياة والحركة والصوت ، وكأن المتلقي يراها ويسمع طق المسابح أو أصوات الأجراس التي تعلن قدوم هؤلاء البشر(الرحيم ، خالدة ، 2023 ، ص 243 . 244) .

وتحت عنوان (شعر الوصف) يتحدث الدكتور محمد عبد العزيز الموافي عن الصورة الشعرية فيذهب إلى أن الجواهري انصرف في المراحل الأولى من شعره إلى وصف الطبيعة فكان ((معظم شعره في العشرينيات وأوائل الثلاثينيات كان شعر طراوة ، وألوان ، ومجون ، تدل كلها على عين تؤخذ بروعة الجمال في الناس والطبيعة ، واستجابة حسية رهيفة ، تتسق مع لغة نضرة .)) (الموافي ، د . محمد عبد العزيز ، 2007 ، ص 335) ، ويتبنى الدكتور الموافي رأي فوزي كريم في مسألة هذا التأثر ، مبيناً أن شعر الثلاثينيات هو شعر خاص يعبر عن هموم الشاعر وأحزانه ، إذ يقول في قصيدته (سامراء) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 307)

سَادَ السُّكُونُ عَلَى العَوَالِمِ كُلِّهَا ... وَتَجَلْبَبَ الوَادِي رِدَاءَ خُمُولِهِ
وَتَنَبَّهَتْ بَيْنَ الصُّخُورِ حَمَامَةٌ ... تُصْغِي لِصَوتِ مُطَارِحٍ بِهَدِيْلِهِ

يتفق الدكتور الموافي مع رأي فوزي كريم في أن الشاعر في هذين البيتين ((ينتقل نقلة من الصفات المزدحمة – التي تحمل دلالة يمكن أن نسميها حركة – إلى الهدوء الذي يلتقي بشكل القصيدة أيضاً

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

. إن هذه النقلة الفنية – التي لا تقف على مبرر منطقي واقعي – دلالة نفسية ، على شفافية الحس الرومانسي ، التي تعد أحد الدوافع المهمة لمسألة الغربة ، والخيبة ، والذات . إنّ الجواهري يسقط حسه الداخلي على مظاهر الطبيعة فتقف الطبيعة بلا منطق ، مزهوة وعارمة تارة ، وساكنة ميتة تارة أخرى .)) (كريم ، فوزي (1972 ، ص 94 ، والعلوي ، هادي وآخرون ، 1969 ، ص 113) .

يتوقف الدكتور محمد مبارك عند صورة الجواهري الشعرية مشيراً إلى أنها لا تنتظم في القصيدة على أساس وحدة البيت ، وإنما تمتدّ إلى المقطع أو القصيدة بأكملها ، وأنها لا تستكمل أبعادها إلا باكتمال المقطع أو القصيدة ، فهي ذات تركيبة عنقودية والتركيب فيها يقوم على أساس عضوي وليس على أساس الرصف وأنها غير مفصصة في القصيدة (مبارك ، محمد ، 1978 ، ص 12) ولكنها ممتدة تنمو فيها نمواً طبيعياً ، من ذلك قول الجواهري في قصيدة (ما تشاؤون) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 634)

مَا تَشَاؤُونَ فَاصْنَعُوا ... فُرْصَـةٌ لا تُضَيَّـعُ
فُرْصَـةٌ أنْ تَحَكَّمُوا ... وتَحُطُّـوا وتَرْفَعُوا
وَتُدِلُّوا عَلَى الرّقَا ... بِ وَتُعْطُوا وَتَمْنَعُوا
مَا تَشَاؤُونَ فَاصْنَعُوا ... لَكُمُ الأَرْضُ أَجْمَعُ
مَا تَشَاؤُونَ فَاصْنَعُوا ... الْجَمَاهِيْرُ هُطَّـعُ

فالصورة في القصيدة تنمو وتمتد كما تمتد عروق الشجر في الأرض لتصبح القصيدة وكأنها لوحة واحدة تحمل من التعبير والقيمة ما تتقدم به أجزاء اللوحة مجتمعة لا مفصصة أو متناثرة .

وفي قوله في قصيدة (أخي جعفر) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 504)

أَخِي جَعْفَرَا لا أَقُولُ الْخَيَالَ ... وَذُو النَّـأْرِ يَقْظَـانُ لا يَحْلُمُ
وَلَكِـنْ بِمَا أُلْهِمَ الصَّابِرُونَ ... وَقَدْ يَقْـرَأُ الْغَيْبَ مُسْتَلْهِمُ
أَرَى أُفُقَـاً بِنَجِيْـعِ الدَّمَـاءِ ... تَنَـوَّرَ وَاخْتَفَـتِ الأَنْجُـمُ
وَحَبْلاً مِنَ الأَرْضِ يُرْقَـى بِهِ ... كَمَـا قَذَفَ الصَّاعِدَ السُّلَّمُ
إِذَا مَـدَّ كَفَّـاً لَـهُ نَاكِـثٌ ... تَصَـدَّى لِيَقْطَعَـهَا مُبْـرِمُ
تَكَـوَّرَ مِـنْ جُثَّـثٍ حَوْلَـهُ ... ضِخَـامٍ وَأَمْجَادُهَا أَضْخَمُ
وَكَفَّـاً تُمَدُّ وَرَاءَ الْحِجَابِ ... فَتَرْسُمُ فِي الأُفْقِ مَا تَرْسُمُ
وَجِيْلاً يَرُوحُ وَجِيْلاً يَجِيْءُ ... وَنَـارَاً إِزَاءَهُـمَا تُضْـرَمُ

يشخص الدكتور محمد مبارك تكافؤ التعبير والتفكير في الصورة الشعرية ، فتغدو الصورة بأبعادها المكانية والزمانية فكرة ، وتصبح الفكرة بتجريدها الذهني ومنطقها الفلسفي صورة(مبارك ، محمد

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

، 2004 ، ص 154) ، ويتداخل المنطق والتشكيل لأن يرسم لوحة جميلة تصور طريق النضال وحركة الأجيال الصاعدة عبر الفداء إلى سماء الحرية .

ففي هذين البيتين للجواهري في قصيدة (أنشودة السلام) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 723)

آمَنْتُ بِالسَّلْمِ لا دِيْنٌ لِمَنْ كَفَرُوا بِـهِ وَدِيْـنٌ لأَهْلِيْـهِ وَإنْ كَفَـرُوا
فِي الْمَكَّتَيْنِ وَمَثْوَى أَحْمَد خَجِلٌ أَسْيَانُ يَتْلُو صَلاةَ الْحَرْبِ مُعْتَمِرُ

يبين الباحث الطيب بوترعة أن الشاعر قد أثرى مفهوم الدعوة إلى السلم بمفهوم المعاناة التي جسدها في (صلاة الحرب) التي تعطي بعداً رمزياً عن الخوف والوجل والتهيب وعدم الاطمئنان، إذ إن المفارقة في ذلك هي أن الصلاة التي يؤديها (معتمر) في مكة التي هي أمن وأمان وسكينة للوافدين إليها من المعتمرين ، ليس دار قتال ، وتتمحور أبعاد الدلالة حول عبارتي (أسيان وخجل) ، فلفظة (أسيان) تبث جو الأسى والحزن والفجيعة في البيتين ، بينما تشخص مفردة (خجل) حالاً مؤلمة للمدينة المنورة ، فهذه العبارات أتت لتؤكد إمعان الشاعر في تجسيد أبعاد الحرب والقتال (بوترعة ، الطيب ، 2017 ، ص 49) . إن هذه الدقة في التصوير جاءت لتؤكد صدق دعوة الشاعر إلى السلام وترسيخه بشكل قد جعل الأمر يبدو موازياً لكفة الدين والمعتقد .

إن قصيدة (الراعي) للجواهري من القصائد التي لفتت انتباه عدد من النقاد ، فقد حدد الدكتور خضير درويش صورتين للراعي في مستهل القصيدة في قول الشاعر : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 661)

لَـفَّ العَبَـاءَةَ وَاسْتَقَـلا بِقَطِيْعَـهِ عَجَـلاً وَمَهْـلا

تضمن صدر البيت صورة الراعي بهيئته ، وهو يتهيأ ليبدأ رحلته في الرعي (لفّ العباءة واستقلا) ، أما العجز فقد تضمن صورة قطيعه وهو يتبعه ويحذوه في العجل والمهل (درويش ، د . خضير ، 2017 ، ص 69) ، إن الشاعر كان مبدعاً في هذه الصورة التي تنم على قوة ملاحظته ودقة تصويره في هذا المطلع الذي جعله سهلا ورقيقاً وواضحاً في معناه .

وظل الشاعر في تصويره لمراحل مسيرة رحلة الرعي ، إذ يصور في البيت الثالث سيره وهو متبوع بقطيعه الذي يتمثل لإرادته ، فيكف القطيع عن السير ويمكث حيث يمكث الراعي ، وبعد ذلك يصور الشاعر صورة القطيع وهو يمشي وراء راعيه ، فيقول : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 661)

أَوْفَـى بِهَـا صِـلاً يُـزَا حِمُ فِي الرِّمَالِ السُّمْرِ صِلا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهي صورة حسية متحركة مؤسسة على التشبيه ، إذ شبه الشاعر سير القطيع على الرمال في تزاحمها بحركة الصلال الرشيقة المنسابة على تلك الرمال السمر(درويش ، د . خضير ، 2017 ، 69) .

ويشخص الدكتور درويش في قول الجواهري : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 661)

وَعَصَـاً يَهُـشُّ بِهَـا وَيَـرْ قَـى ذُرْوَةً وَيُقِيْـمُ ظِـلا

ثلاث صور شعرية : إذ مثلت الصورة الأولى صورة الراعي وهو يهشّ بعصاه على غنمه فيتساقط من الشجر ما تتغذى منه ، وهي صورة حسية بصرية حركية ، في حين أن الصورة الثانية تمثل صورة الراعي وهو يتوكأ على عصاه ليتسلق ما علا من الأرض ، أما الصورة الثالثة فتظهر في صورة الراعي وهو يستعمل العصا في تكوين ظل يستظل به(درويش ، د . خضير ، 2017 ، 74) .

ويلفت الدكتور صلاح نيازي إلى استعمال الجواهري للحواس الخمس والألوان الأبيض والأصفر والأحمر ونقوش ريش الطاووس في هذه الأبيات في رسم الصورة (الجواهري ، د . خيال محمد مهدي ، 1999 ، ص 274) ، ويتمثل هذا في قوله في قصيدة (أرح ركابك) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 891 . 892)

وَيَا مَلاعِبَ أَتْرَابِي بِمُنْعَطَفٍ مِنَ الفُرَاتِ إِلَى كُوفَانَ فَالْجُزُرِ
فَالْجِسْرُ عَنْ جَانِبَيْهِ خَفْقُ أَشْرِعَةٍ رَفَّافَةٍ فِي أَعَالِي الْجَوِّ كَالطُّرَرِ
إِلَى الْخَوَرْنَقِ بَاقٍ فِي مَسَاحِبِهِ مِن ابْنِ مَاءِ السَّمَا مَا جَرَّ مِنْ أُزُرِ
تِلْكُمْ شَقَائِقُهُ لَمْ تَأْلُ نَاشِرَةً نَوَافِجَ الْمِسْكِ فَضَّتْهَا يَدُ الْمَطَرِ
بَيْضَاءَ حَمْرَاءَ أَسْرَابَا يَمُوجُ بِهَا رِيْشُ الطَّوَاوِيْسِ أَوْ مَوْشِيَّةُ الْحَبَرِ
لِلآنَ يُطْرِبُ سَمْعِي فِي شَوَاطِئِهِ صَدْحُ الْحَمَامِ وَتَغْيُ الشَّاءِ وَالبَقَرِ
وَالرَّمْلَةُ الدَّمْثُ فِي ضَوْءٍ مِنَ القَمَرِ وَالْمَدْرَجُ السَّمْحُ بَيْنَ السُّوْحِ وَالْحُجَرِ
وَمُسْتَدِقُّ الْحَصَى مِنْهَا وَمَا جَمَعَتْ مَنَاخَةُ النُّوقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
تَعَالَتِ الذَّكَوَاتِ البِيْضُ عَنْ نَجَفٍ عَالٍ كَمَا ازْدَهَتِ الأَلْوَاحُ بِالأُطُرِ

إن الشاعر قد نفخ في هذه الصورة حياة حيوية متحركة مستعملاً الأشرعة ووصفها برفافة كأنه دلّ على وجود ريح ثم تجيء الحركة ثانية من تغير ألوان ريش الطواويس التي جعلها كالأسراب تتماوج ، ومن التلال المضيئة عند شروق الشمس ، ويضيف الدكتور نيازي أن الجواهري جعل خلفية هذه الصورة تاريخية بشكل أخذت الصورة بعداً زمنياً بما بقيت من قصر الخورنق وباسم ابن ماء السماء وشقائق ، وحتى يزرق فيها السمو والارتفاع لتدل على مقامها الجليل ، إذ ظهرت في الأبيات تعابير وألفاظ مثل (في أعالي الجو) و (يد المطر) و (ضوء القمر) و (من النجف

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

العالي) ، ولكي تكون الصورة حقيقية قد اطرها بالذكوات البيض (كما ازدهت الألواح بالأطر) ، ويتوقف الدكتور نيازي عند العبارة الأخيرة (كما إزدهت الألواح بالأطر) متسائلاً لماذا ازدهت ؟ فيجيب قائلاً : إن عالم الجواهري بعد أن أسدل الستارة الأخيرة بدأ يتقلص نحو الأنفع والأجدى وأخذ ببناء مسرحه الخاص بأبعاد ومسافات محددة تتفاعل فيه الحواس والألوان والذبذبات الموسيقية في إطار محدود موطر(الجواهري ، د . خيال محمد مهدي ، 1999 ، ص 274) .
ويعد الدكتور ماجد أحمد السامرائي الجواهري رائداً متميزاً في قدرته على رسم الصورة الشعرية المؤثرة ، وتتمظهر هذه الصورة من جعل الشاعر السوط وهو أداة السجان حياة تتحرك لكي تبعث في جسد المناضل روحاً وثابة لمواصلة النضال (السامرائي ، ماجد أحمد ، 1974 ، 443) : ويتمثل ذلك في قوله في قصيدة (يوم الشهيد) (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 511)

والسَّوْطُ يَحْتَرِشُ الظّهُورَ وَوَقْعُهُ ... فِي سَمْعِ مَحْتَرِسٍ بِهِ أَنْغَامُ
وَكَـأَنَّهُ لِلْمُسْتَغِيْـثِ إغَـاثَـةٌ ... وَكَـأَنَّـهُ لِلْجَائِعِيْـنَ إدَامُ

درس الباحثان بورزبة عبدالرزاق ودبش يونس الصورة في قصيدة (يا دجلة الخير) للجواهري على وفق محورين اثنين :

المحور الأول : الصورة المفردة للمكان

وهي الصورة التي تأخذ وضعاً صورياً متفرداً عن غيره ، وإن كانت غير منفصلة عن البناء العام للقصيدة ، وتدخل ضمن هذا النوع من الصورة أنواع التشبيه والاستعارة ، وتبلغ هذه الصورة جماليتها إذا حدث تراسل حسي بينها وبين الحواس . ويشخص الباحثان كثافة الصورة الشعرية المتعلقة بالمكان في البيت الأول من القصيدة المذكورة في قول الشاعر في قصيدة (يا دجلة الخير) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 773)

حَيَّيْتُ سَفْحَكِ عَنْ بُعْدٍ فَحَيِّيْنِي ... يَا دِجْلَةَ الْخَيْرِ يَا أُمَّ الْبَسَاتِيْنِ

إن الشاعر ينزل المنادى (دجلة) منزلة الذي يسمع النداء ويرد التحية (فحيّيني) ، والاستعارة في البيت تبرز تماهي الشاعر مع مكانه عندما جعله مخاطباً له يناديه ويناجيه أن يرد التحية ، وهذا يدل على هوة الانفصال بين ذات الشاعر التي تعيش حالة اغتراب وشجون (عبدالرزاق ، بوزربة ويونس ، دبش ، 2019 ، ص 35) ، وبين دجلة البعيدة عنه بعد آهاته وشوقه ولها وشغفه بها .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المحور الثاني : الصورة المركبة للمكان

هي تراكم للصور المفردة التي تماهت مع المكان لتؤسس مقاربات وانزياحات توضح رؤية الشاعر وحالته الشعورية ، من ذلك قوله في قصيدته (يا دجلة الخير) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 774)

يَا دِجْلَةَ الْخَيْرِ **يَا** أَطْيَافَ سَاحِرَةٍ ... يَا خَمْـرَ خَابِيَـةٍ فِي ظِلِّ عُرْجُوْنِ
يَا سَكْـتَةَ الْمَوْتِ يَا إعْصَارَ زَوْبَعَةٍ ... يَا خِنْجَرَ الْغَدْرِ يَا أَغْصَانَ زَيْتُوْنِ

يمثل الصدر والعجز في البيتين صورة مركبة إذ كوّنت في تراكمها لوحة فنية جميلة وغاية في البراعة ، فهذه الصورة الشعرية تفصح عن بلاغة وأصالة لا تضاهى (عبدالرزاق ، بوزربة ويونس ، دبش ، 2019 ، ص 36) ومن خلالها ترسخت القناعة بأن الشاعر كان يتعامل مع مكونات هذه الصورة الدالة على المكان بوصفها كائنات عاقلة .

ومن روائع صور الجواهري الشعرية ما قاله في هذا البيت من قصيدته (الخطوب الخلاقة) : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 860)

تَعَسَّرَ الصُّبْحُ واستَعْصَتْ ولادَتُهُ ... حَتَّى تَشَابَكَتِ الأَنْوَارُ والظُّلَمُ

يعدها الباحث علي إبراهيم من صور الجواهري الرائعة المتحركة لأنها تعبر عن ضبابية في الرؤيا واختلاط العناصر فيما بينها مما أدى إلى صعوبة في خلق الجديد (إبراهيم ، علي ، 2008 ، ص 975) ، وهذه الصعوبة يفسرها بيت آخر ، إذ يقول فيه : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 861)

لَوْ كَانَ يُضْمَنُ نَصْرٌ قَبْلَ مَوْعِدِهِ ... لَكَانَ أَرْخَصَ مَا فِي الأَنْفُسِ الْهِمَمُ

وعن مصادر الصورة الشعرية ومنابعها الأولى عند الجواهري يؤكد الدكتور سليمان جبران أن الشعر العربي القديم والتراث الأدبي والديني على وجه العموم يشكلان المنهل الأول والأهم للصورة الشعرية في القصيدة الجواهرية ، إذ إن الشاعر يوظف بعض هذه الصور الشعرية كما هي دون أي تغيير أو توليد يُذكر ، ولا سيما في الفترة الأولى من تجربته الشعرية . فليس لهذا الضرب من الصور الشعرية قيمة فنية لافتة ، إلا أن صوراً كثيرة أخرى من المصدر نفسه وفي مرحلة الأربعينيات أو الخمسينيات استطاع أن يحدث فيها التجديد أو التوليد (جبران ، د . سليمان ، 2003 ، ص 193) ، بحيث تظهر قديمة وجديدة في آن معاً .

ويستغرب الباحث حامد صالح جاسم أن يجد الجواهري أنه يرسم صورة سلبية للأم والمرأة في قصيدته (جربيني) ، فالأم عند الشاعر هي قاصرة في تربية أولادها ولم تعلمهم الأخلاق الفاضلة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

، إن المرأة موصوفة بعدم الاحتشام والفضيحة ، وربما كانت مومسة وصورتها مكشوفة (جاسم ، حامد صالح ، 2007 ، 412) وهي تقذف الأم بالتردي والإهمال : (الجواهري ، محمد مهدي ، 2001 ، ص 216)

وَافْتَحِي لِي الْحَدِيْثَ تَسْتَمْلِحِي خِفَّـ ـةَ رُوْحِـي وَتَسْتَطِيْبِي مُجُـوْنِي
تَعْـرِفِي أَنَّنِـي ظَرِيْـفٌ جَدِيْـرٌ فَوْقَ هَذِي النُّهُوْدِ أَنْ تَرْفَعِيْنِي
احْمِلِيْنِي كَالطِّفْـلِ بَيْـنَ ذِرَاعَيْـكِ احْتِضَـانَاً وَمِثْلَـهُ دَلِّلِيْـنِي
وَإِذَا مَـا سُئِلْـتِ عَنِّـي فَقُوْلِي لَيْـسَ بِدْعَـاً إِغَاثَةُ الْمِسْكِيْنِ
لَسْـتُ أُمّـاً لَكِـنْ بِأَمْثَـالِ هَذَا شَاعَتِ الأُمَّهَـاتُ أَنْ تَبْتَلِيْنِي

لقد تعرض الجواهري إلى النقد اللاذع من قبل النقاد بسبب هذه الصورة المكشوفة للمرأة وصورة الأم التي تهمل تربية أولادها ، إذ عدوا هذه الأبيات هفوة وكبوة في شعره ومواقفه الملتزمة بقضايا الوطن والاجتماع .

الخاتمة

إن الصورة الشعرية ذات دلالات مجازية مكثفة في شعر الجواهري ، إذ أظهرت قدرة كبيرة على الإبداع والخلق والتفنن والتشكيل ، وتعج قصائده بالتوتر الحسي وارتفاع النشيج الشعري الذي تنبثق عنه الصور الحسية المفعمة بالتوترات التعبيرية والشعرية الكونية الاجتماعية عن طريق ضبط الغنائية ووضعها في بوتقة الموضوعية . لقد بذل بعض النقاد والدارسين لإظهار طبيعة الصورة الشعرية وماهيتها ووظيفتها وأهميتها ، إذ أصبحت الصورة الشعرية عند الجواهري تعبر عن غاياته وآماله وطموحاته ومواقفه التي كانت صدى واضحة لآرائه وأفكاره حول ما يجرى حوله من الأحداث ، فالصورة الشعرية عنده لا تنتظم في القصيدة على أساس وحدة البيت بل تمتدّ إلى المقطع وأحياناً إلى القصيدة كلها ، ولا تستكمل أبعادها إلا باكتمال المقطع أو القصيدة ، فهي العنصر الفعال والحيوي في قصائده بوصفها الوسيلة الجوهرية والقوة الخلاقة التي لها القدرة الكبيرة في نقل إحساسه وشعوره وعواطفه وأفكاره إلى القارىء .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المصادر:

1. ـ إبراهيم ، علي (2008 م) ، بيت القصيد في شعر الجواهري ، مجلة جامعة بابل العراقية ، المجلد 15 ، العدد 3 .
2. ـ ابن ربيعة ، ديوان لبيد (2009 م) ، اعتنى به حَمدو طمّاس ، ط 3 ، بيروت . لبنان ، دار المعرفة .
3. ـ ابن المعتز ،ديوان (د . ت) ، د . ط ، بيروت ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر .
4. ـ أديب ، شەنگ محمد (2023 م) ، الأسلوبية الصرفية في شعر الجواهري دراسة في خطاب الذات ، ط 1 ، عمان . الأردن ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع .
5. ـ إسماعيل ، د . عزالدين (د . ت) ، التفسير النفسي للأدب ، د . ط ، بيروت ، دار العودة ودار الثقافة .
6. ـ إسماعيل ، د . عزالدين (1988 م) ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية ، ط 5 ، بيروت ، دار العودة .
7. ـ إسماعيل ، د . عناد غزوان (1974 م) ، المرثاة الغزلية في الشعر العربي ، ط 1 ، مطبعة الزهراء .
8. ـ الأعرجي ، محمد حسين (2002 م) ، الجواهري دراسة ووثائق ، د . ط ، دمشق . سورية ، دار المدى للثقافة والنشر .
9. ـ البقاعي ، د . شفيق يوسف (1425 ميلادي) ، نظرية الأدب ، ط 1 ، بنغازي . الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، منشورات جامعة السابع من أبريل .
10. ـ بوترعة ، الطيب (2017 م) شعرية التناص في شعر الجواهري ، أطروحة دكتوراه ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جامعة وهران 1 : أحمد بن بلة .
11. ـ جاسم ، حامد صالح (2007 م) ، صورة الأم في الشعر العربي الحديث ، مجلة ديالى العراقية ، العدد 26 .
12. ـ جبرا ، ابراهيم جبرا (1975 م) ، النار والجوهر دراسات في الشعر ، ط1 ، بيروت . لبنان ، دار القدس .
13. ـ جبران ، د . سليمان (2003 م) ، مجمع الأضداد دراسة في سيرة الجواهري وشعره ، ط 1 ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
14. ـ الجواهري ، د . خيال محمد مهدي (1999 م) ، الجواهري وسمفونية الرحيل ، د . ط ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية .
15. ـ الجواهري ، كفاح والجصاني ، رواء (2012 م) ، الجواهري قصائد ... وتأريخ ... ومواقف ، د . ط ، دمشق ، مؤسسة سندباد للطباعة والفنون .
16. ـ الجواهري ، محمد مهدي (2021 م) ، ديوان الجواهري ستة أجزاء ، لجنة مراجعة الديوان د . حسن ناظم ود . سعيد عدنان ود . سعيد جاسم الزبيدي ود . نادية العزاوي ود . رهبة أسودي حسين ، د . ط ، بغداد ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، دار الشؤون الثقافية العامة .
17. ـ الجواهري ، محمد مهدي (2001 م) ، ديوان محمد مهدي الجواهري الأعمال الكاملة 1 – 7 ، ط 2 ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر .
18. ـ الجيوسي ، د .سلمى الخضراء (2007 م) ، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، ترجمة الدكتور عبدالواحد لؤلؤة ، ط 2 ، بيروت . لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

19. ـ حداد ، د . علي (2021 م)، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، د . ط ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .
20. ـ حمود ، د . عباس ثابت (2010 م) ، الشعر العراقي الحديث 1945 – 1980 في معايير النقد الأكاديمي العربي ، ط 1 ، بغداد . العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة .
21. ـ درويش ، د . خضير (2017 م) ، جماليات المبنى والمعنى في التشكيل الشعري ، ط 1 ، دمشق . سورية ، أمل الجديدة طباعة . نشر . توزيع .
22. ـالرحيم ، خالدة (2023 م) ، محمد مهدي الجواهري حياته وشعره ، ط 1 ، بغداد ، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون .
23. ـ الركابي ، د . فليح كريم (2011) ، إدام الفن دراسات في الأدب العربي الحديث ، ط 1 ، بيروت . لبنان ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع .
24. ـالركابي ، د . فليح كريم (2013 م) ، الغربة في الشعر العراقي ، ط 1 ، بيروت . لبنان ، المركز العلمي العراقي ، بغداد ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع .
25. ـ السامرائي ، ماجد أحمد (1974 م) ، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية 1939 حتى نكسة حزيران 1967 ، د . ط ، بغداد ، دار الحرية للطباعة .
26. ـ صالح ، د . بشرى موسى (1994 م) ، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، ط 1 ، بيروت . لبنان والدار البيضاء . المغرب ، المركز الثقافي العربي .
27. ـ صالح ، د . بشرى موسى (2008 م) ، المفكرة النقدية ، ط 1 ، بغداد . العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة .
28. ـ الطائي ، رفل حسن طه (2007 م) ، الصورة الشعرية عند الجواهري ، أطروحة دكتوراه ، العراق ، الجامعة المستنصرية .
29. ـ عباس ، د . حافظ محمد (2014 م) ، الفكر في الشعر العراقي الحديث ، ط 1 ، بغداد ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع .
30. ـ عبدالرزاق ، بوزربة ويونس ، دبش (2019 م) ، جماليات المكان في شعر محمد مهدي الجواهري (يا دجلة الخير) أنموذجاً ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .
31. ـ العزاوي ، د . نعمة رحيم (1990 م) ، زكي مبارك سيرته الأدبية والنقدية ، ط 1 ، بغداد . العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة .
32. ـ عصفور ، جابر (1968 م) ، الصورة الشعرية تأليف سيسل داي لويس ، مجلة المجلة المصرية ، مارس آذار ، العدد 135 .
33. ـ علوان ، د . علي عباس (2012 م) تطور الشعر العربي الحديث في العراق اتجاهات الرؤية وجماليات النسيج ، ط 3 ، دمشق ، تموز - طبع . نشر . توزيع .
34. ـ العلوي ، هادي وآخرون (1969 م) ، محمد مهدي الجواهري دراسات نقدية ، أعدها فريق من الكتاب العراقيين أشرف على اصدارها هادي العلوي ، بغداد ، مكتبة الاندلس .
35. ـ عنوز ، د . صباح عباس (2011 م) ، أثر الزمن النفسي في تكوين الصورة الحسية مقطع شعري من قصيدة (يا دجلة الخير) للجواهري أنموذجاً ، مجلة اللغة العربية وآدابها العراقية ، المجلد 1، العدد 11 .
36. ـ غزوان ، د . عناد (1994 م) ، مستقبل الشعر وقضايا نقدية ، ط 1 ، بغداد . العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة .
37. ـ كريم ، عقيل رحيم (2022 م) ، لغة الشعر في الخطاب النقدي العراقي الحديث (1950 – 2000 م) ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

38. ـ كريم ، فوزي (1972 م) ، من الغربة حتى وعي الغربة دراسات أدبية ، د . ط ، وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، مديرية الثقافة العامة كتاب الجماهير 13 .
39. ـ الكفائي ، وجدان يحيى حافظ (2015 م) ، الجهود النقدية حول شعر محمد مهدي الجواهري ، أطروحة دكتوراه ، العراق ، جامعة القادسية .
40. ـ الكناني ، نجاة علوان (2013 م) ، دلالات الرثاء في شعر الجواهري ، مجلة آداب البصرة العراقية ، العدد 64 .
41. ـ لويس ، سي دي (1982 م) ، الصورة الشعرية ، ترجمة د . أحمد نصيف الجنابي ومالك ميري وسلمان حسن إبراهيم ، د . ط ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر .
42. ـ مبارك ، د . زكي (1993 م) ، الموازنة بين الشعراء ، ط 1 ، بيروت ، دار الجيل .
43. ـ مبارك ، محمد رضا (1993 م) ، اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي تلازم التراث والمعاصرة ، ط 1 ، بغداد . العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة .
44. ـ مبارك ، محمد (1978 م) ، محاولة في فهم الظاهرة الجواهرية الشعرية ، مجلة الأقلام العراقية ، تشرين الثاني ، العدد 2 .
45. ـ مبارك ، محمد (2004 م) الوعي الشعري ومسار حركة المجتمعات العربية المعاصرة ، ط 1 ، بغداد . العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة .
46. ـ المسدي ، د . عبدالسلام (2006 م) ، الأسلوبية والأسلوب ، ط 5 ، بيروت . لبنان ، دار الكتاب الجديد المتحدة .
47. ـ مكاوي ، د . عبدالغفار (1971 م) ، التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح ، د . ط ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
48. ـ الموافي ، د . محمد عبد العزيز (2007 م) ، الجواهري آخر الفحول ، د . ط ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
49. ـ وارين ، أوستن وويليك ، رينيه (1972 م) ، نظرية الأدب ، ترجمة : محيي الدين صبحي ، مراجعة : د. حسام الخطيب ، د . ط ، مطبعة خالد الطرابيشي ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .
50. ـ الورقي ، د . السعيد (1983 م) ، لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية ، ط 2 ، دار المعارف .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وێنەی شیعری جەواهیری لە گوتاری ڕەخنەییدا

پـوختـه:

جەواهیری شاعیرێکی مەزنەو بە جێنشینی موتەنەببی دادەنرێت، شیعرەکانی بۆتە جێی گرینگیپێدانی ڕەخنەگر و توێژەران و، وێنەی شیعری لە شیعرەکانیدا پێگەیەکی بەرزیان گرتووە کەوا ڕەخنەگر و توێژەران ئاوڕیان لێ داوەتەوە و، بینیویانە شاعیر زانیارییەکی تەواوی لەبارەی گرینگیی وێنەی شیعری هەیە کە ڕەگەزێکی سەرەکییە لە هونەری شیعریی و، بلیمەتیی ئەوی تێدا دەردەکەوێت و، ئەم وێنەیەش بە گوێرەی خودێتی شاعیر و حاڵەتی هەست و سۆز و دەروونیی شاعیر جیاواز دەبێت.

لەبەرئەوەی جەواهیری لە شەیدایانی کەلەپوورە بۆیە زۆربەی وێنە شیعرییەکانی لە کەلەپووری کۆنی عەرەب وەرگرتووە و، بە شێوازی تایبەتی خۆی دووبارە بەکاری دێنێتەوە.

Al-Jawahiri’s poetic image in critical discourse.

Ayoob Ali Othman
Department of Arabic Language, College of Education, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
Email: auybali1970@gmail.com

Dr. Jalil Hassan Muhammad
Department of Arabic Language, College of Education, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
Email: Jalil.muhamad@su.edu.krd

Keywords: The poetic image, Al-Jwawhri, Critical discourse, Critics and researchers, Heritage

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١)، ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Abstract

Al-Jawahri is an outstanding poet and is considered the successor of Al-Mutanabbi. His poetry aroused the interest of critics and researchers, and the poetic image occupies a high position in his poetry. Critics and researchers paid attention to it, and found that the poet had complete knowledge of the importance of the poetic image, which is a major element of his poetic art, and his genius is evident in it. This image varies greatly.

According to the poet's personality and his emotional and psychological state. Since Al-Jawahri is fond of heritage, he derived most of his poetic images from the ancient Arab heritage and reuses them in his own way.